جبل الزيتون



جبل الطور (جبل الزيتون) في القدس: أعلى قمم المدينة المطلة على الأقصى

جبل الطور، المعروف أيضًا بـ**جبل الزيتون**، سلسلة تلال تمتد شرقي البلدة القديمة في **القدس** وتلاصقها، وهو **أعلى قمة في المدينة**، يطل مباشرة على **المسجد الأقصى المبارك** وقبة الصخرة. سُمّي بجبل الزيتون لأشجار الزيتون التي كانت تكسو سفوحه، وتقوم على قمته بلدة الطور المقدسية. ويجمع الجبل مقدسات إسلامية ومسيحية: **قبة الصعود** التي أوقفها صلاح الدين الأيوبي، ومقام يُنسب إلى رابعة العدوية، وعشرات الكنائس والأديرة كالجسمانية وكنيسة الأبانا ودمعة الرب وكنيسة مريم المجدلية الروسية. ويواجه الجبل وأهله منذ احتلال القدس عام 1967 مشاريع تهويد متعددة، من "الحديقة الوطنية" و"الحوض المقدس" إلى القطار الهوائي وتوسيع المقابر. يتناول هذا الدليل تاريخ الجبل ومعالمه وحاله اليوم.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة
2. التسمية
3. الموقع
4. المعالم الإسلامية
5. المعالم المسيحية
6. مقدسات مشتركة
7. الجبل تحت الاحتلال
8. الجبل اليوم (2026)
9. الأسئلة الشائعة
10. المصادر والمراجع

معلومات سريعة

جبل الطور في سطور

الاسم بالإنجليزية	Mount of Olives (Jabal al-Tur), Jerusalem
أسماء أخرى	جبل الزيتون، طور زيتا
الموقع	شرقي البلدة القديمة في القدس
المكانة	أعلى قمة في القدس، يطل على المسجد الأقصى
البلدة	الطور، على قمة الجبل
أبرز المعالم الإسلامية	قبة الصعود، مقام رابعة العدوية
أبرز المعالم المسيحية	الجسمانية، كنيسة الأبانا، دمعة الرب، كنيسة المجدلية، دير الصعود الروسي
وقف صلاح الدين	1188م
أعلى نقطة مبنية	برج جرس دير الصعود الروسي، 64 مترًا
أبرز التهديدات	الحديقة الوطنية، الحوض المقدس، القطار الهوائي

التسمية

يسمّيه أهل القدس **"جبل الطور"**، و"الطور" في العربية هو الجبل، وبه سُمّيت البلدة القائمة على قمته. أما اسم **"جبل**

الزيتون" فيعود إلى أشجار الزيتون التي كانت تكسو سفوحه، وذكره الجغرافيون العرب باسم **"طور زيتا"**.

الموقع

يمتد الجبل في سلسلة من التلال شرقي البلدة القديمة في القدس ملاصقًا لها، يفصله عن أسوارها وادي ستّنا مريم. وهو أعلى قمة في المدينة، ومن سفحه الغربي تنكشف القدس القديمة كاملة، بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة وأسوارها وقبابها، فيما ينحدر شرقًا نحو برية القدس وأريحا والبحر الميت.

المعالم الإسلامية

- **قبة الصعود:** بناء مثمّن على قمة الجبل، يؤمن المسيحيون أن المسيح صعد منه إلى السماء. وبعد تحرير صلاح الدين الأيوبي للقدس عام 1187 جعل الموقع وقفًا إسلاميًا، وسُجّل الوقف في وثيقة مؤرخة في 20 تشرين الأول 1188، وأُضيف إليه محراب، وبُني بجانبه مسجد. وما زال الموقع وقفًا إسلاميًا يفتحه المسلمون للحجاج المسيحيين.
- **مقام رابعة العدوية:** مقام على قمة الجبل تنسبه الرواية الشعبية إلى المتصوّفة رابعة العدوية، ويزوره المسلمون منذ قرون.
- **الوقف الإسلامي:** تُعدّ أراضٍ واسعة من الجبل شرقي المسجد الأقصى وقفًا إسلاميًا.
- **بلدة الطور:** بلدة مقدسية عريقة على قمة الجبل، تضم مساجد ومقابر ومدارس وأحياء سكنية.

المعالم المسيحية

- **الجسمانية وكنيسة كل الأمم:** عند السفح الغربي، حيث يؤمن المسيحيون أن المسيح صلّى صلاته الأخيرة، وفيها أشجار زيتون عمرها نحو 900 عام.
- **كنيسة الأبانا (الصلاة الربانية):** يؤمن المسيحيون أن المسيح علّم فيها تلاميذه صلاة "أبانا الذي في السماوات". أسست فيها الإمبراطورة هيلانة كنيسة في القرن الرابع، وهدمها الصليبيون ثم أعادوا بناءها جزئيًا، واشترت الأرض دوقة فرنسية عام 1868، وبُني الدير الحالي مطلع القرن العشرين، وتُكتب فيه الصلاة بأكثر من 140 لغة.
- **كنيسة دمعة الرب:** بناها المعماري الإيطالي أنطونيو بارلوتسي عام 1955 على شكل دمعة، حيث يُعتقد أن المسيح بكى على مصير القدس، وتطل على المسجد الأقصى وقبة الصخرة.
- **كنيسة مريم المجدلية:** دير روسي أرثوذكسي أُسس عام 1886 على السفح الغربي، تعلوه قباب ذهبية تطل على البلدة القديمة.
- **دير الصعود الروسي:** بُني عام 1870 على القمة قرب قبة الصعود، ويرتفع برج جرسه 64 مترًا، فيُعدّ

من أعلى النقاط في القدس.

- **دير الجليل الصغير:** دير للبطريركية اليونانية الأرثوذكسية على السفح الشمالي، يعود إلى القرن السادس، ورُمّم في العهدين الصليبي والعثماني.
- **كنيسة قبر السيدة العذراء:** عند سفح الجبل قرب الجسمانية.

مقدسات مشتركة

عرف جبل الطور تاريخيًا تعايش المسلمين والمسيحيين في مقدساته. فقد كان الحجاج المسلمون في العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث يزورون جبل الطور وقبر السيدة العذراء وكنيسة الصعود جنبًا إلى جنب مع المصلّين المسيحيين، مسترشدين بكتب "فضائل القدس" التي استشهدت بالأحاديث والروايات الإسلامية في تقديس هذه المواقع، ووصفت الصلوات التي تُؤدى فيها. وما زالت قبة الصعود، الوقف الإسلامي الذي يستقبل الحجاج المسيحيين، رمزًا لهذا التشارك.

الجبل تحت الاحتلال

- **توسيع المقابر:** تحوّلت مساحات واسعة من الجبل إلى مقبرة يهودية كبيرة تمتد على عشرات الدونمات، ويصف مقدسيون كثيرًا من قبورها بأنها وهمية تهدف إلى السيطرة على الأرض.
- **مشروع "الحوض المقدس":** يستهدف الجبل ضمن مخطط يسعى إلى تهويد المنطقة المحيطة بالبلدة القديمة.
- **"الحديقة الوطنية":** في آذار 2022 طرحت سلطة الطبيعة والحدائق الإسرائيلية مخططًا لتوسيع "حديقة أسوار القدس الوطنية" بنحو 275 دونمًا تشمل أجزاء واسعة من الجبل وأراضي كنسية، وجُمّد بعد احتجاج رؤساء الكنائس الذين وصفوه بأنه مصادرة وتأميم لأحد أقدس المواقع.
- **القطار الهوائي:** مشروع يعبر فوق الأحياء الفلسطينية ليصل حيًا يهوديًا بالبلدة القديمة.
- **هدم المنازل:** يواجه نحو 100 منزل في الحي الواقع جنوب جبل الطور خطر الهدم بحجة عدم الترخيص.

الجبل اليوم (2026)

ما زال جبل الطور شرفة القدس التي يطل منها الزوار على المسجد الأقصى، وتنطلق منه مسيرة أحد الشعانين نحو البلدة القديمة، ويعيش على قمته أهل بلدة الطور. لكنه يعيش تحت ضغط متزايد: مقابر تتوسع، ومشاريع "حدائق وطنية" تحاصر الكنائس والبيوت، وقطار هوائي يُراد له أن يغيّر أفق المدينة، وبيوت مهددة بالهدم. ويبقى الجبل، بمساجده وكنائسه وزيتونه، شاهدًا على القدس العربية بمسلميها ومسيحييها، وعلى أهلها الصامدين فيها.

الأسئلة الشائعة عن جبل الطور

أين يقع جبل الطور؟

شرقي البلدة القديمة في القدس، يفصله عن أسوارها وادي ستّنا مريم، وهو أعلى قمة في المدينة.

لماذا يُسمّى جبل الزيتون؟

لأشجار الزيتون التي كانت تكسو سفوحه، أما اسم "الطور" فيعني الجبل في العربية.

ما هي قبة الصعود؟

بناء مثمّن على القمة يؤمن المسيحيون أن المسيح صعد منه، جعله صلاح الدين وقفًا إسلاميًا عام 1188، وما زال الوقف يستقبل الحجاج المسيحيين.

ما أبرز كنائس جبل الطور؟

كنيسة كل الأمم في الجسمانية، وكنيسة الأبانا، ودمعة الرب، وكنيسة مريم المجدلية، ودير الصعود الروسي.

ما الذي يهدد جبل الطور اليوم؟

توسيع المقابر، ومشروعا "الحوض المقدس" و"الحديقة الوطنية"، والقطار الهوائي، وهدم المنازل الفلسطينية.

الخاتمة

من قمة جبل الطور تبدو القدس كلها: الأقصى وقبة الصخرة والأسوار والكنائس. وعلى سفوحه تجاورت قبة الصعود الموقوفة منذ صلاح الدين مع كنائس الجسمانية والأبانا والمجدلية، في صورة للقدس العربية التي احتضنت مسلميها ومسيحييها. ورغم مشاريع التهويد التي تحاصره، يبقى الجبل وأهل الطور حراسًا لهذه الصورة.

المصادر والمراجع

- فلسطين 48 – القدس
- الجزيرة نت – جبل الزيتون في القدس.. "مصعد" المسيح إلى السماء (2024)
- مشروع مدائن – مسجد الصعود (القدس)
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – زيارة المسلمين للأماكن المسيحية المقدسة في القدس

- الجزيرة نت – تكثيف محاولات تهويد عدة مواقع بالقدس (2016)
- الإمارات اليوم – تجميد مخطط "الحديقة القومية" على جبل الزيتون (2022)
- نون بوست – خطط إسرائيلية لاجتثاث حي جبل الزيتون في القدس المحتلة (2023)

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026